

## معلمة القرية

بقلم زوان ماضي  
ترجمته كاتيا سردر

في التاسعة صباحا ، وكان عليّ أن اقطع مسافة كيلومترات ستة من المحطة الى منزلي . كان الطقس ناعما وجافا . وكانت شتلات الارز تتماوج تحت النسيم في الحقول المحروثة حديثا . ولاني معتاد على تحمل قساوة البرد في حقل التدريب ، فما كان يوسع هذا الجو السمح الا أن يفهرني بالراحة . لم أجد في البيت سوى أمي . كان أخي وزوجته في الحقول . كوانغ أيضا لم يكن قد عاد . ورحنا ، أمي وأنا ، نتحدث . لم يفتها أن تذكرني بأني بقيت دوما عازبا .

— كم يوما من المأذونية حصلت هذه المرة ؟ ..  
قريبا سيحل عيد مولدك . وستكبر سنة زيادة ، أنا في كل يوم أغدو عجوزا أكثر . لا أعرف متى سأرحل . لماذا لا تسعى لان تنزوج كي أرتاح ؟ ألا يعجبك العجب في الزمن الذي يركض ؟

أجبتها ضاحكا :

— انك تفلقين بشأني كثيرا يا أمي . الا ترين ان بوسمي الانتظار أيضا بضع سنوات ؟

ثم انصرفت كي آخذ كوانغ لسدى انصرافه من المدرسة . وكانت هذه تقع في الدار العامة . وقد شغل كل صف واحدة من قناطر المبنى الكبير الثلاث . وكان صف كوانغ على يسار الداخل . من الخارج ، وعبر السياج ، استطعت رؤية السبورة السوداء والمعلمة على مرتبتها . وكان ما زال يفصلني عن الانصراف نصف ساعة ، فرحت من آن لآخر لقي نظرة عابرة الى الصف ، تاركا خلفي حقول الارز المزروعة حديثا تمتد سجادة خضراء عظيمة حتى اقدام السد .

من المكان حيث كنت ، سمعت وقعا خفيفا أصم . هي بلا ريب ضجة عكازات المعلمة على الارضية الخشبية . وعبر السياج استطعت أن أراها من رأسها حتى منتصف الجسد . كان شعرها الاسود الفاحم يذوب في أزرق الثوب العمالي . وقد تابعت حركة يدها التي تكتب على السبورة ، وفي لحظة معينة ، استدارت صوب تلامذتها .

تلقيت رسالة من ابن أخي كوانغ يقول فيها :  
« هذه السنة أكون في الصف الثالث .

ما عدنا نعمل مع السيد لونغ . بل مع الآنسة هوان التي وصلت مؤخرا .

الآنسة هوان هي الرقة بذاتها . غير انها ما عادت تملك سوى ساق واحدة وهي تأتي الى الصف على عكازات .

دوما أنا ودانغ نتشاجر بشأنها . فبالنسبة لي هي مشوهة حرب . بالنسبة له لا . قلت لوانغ انك مشوه حرب بجرح في البطن ، فكيف اذن بالآنسة هوان مع ساقها المتورة الى ما فوق الركبة ؟ غير ان دانغ حاججني بأنه لا يمكن أن يسمى مشوه حرب الا من كان مقاتلا .

لم أطلب بعد من الآنسة هوان أن تبتّ في هذه النقطة . لكن والدي قال لي : « ان توتون في الجيش ولا بد انه يعرف ماذا يعني مشوه حرب » . من أجل هذا اكتب لك . أجبني كي تقول لي ان دانغ مخطيء . ابن أخيك » .

لم أعرف كيف أجيب كوانغ . ذلك اني ما عرفت شيئا حتى الآن عن معلمته . لقد فكرت دائما ان الكلام مع الاطفال يستدعي من الاشخاص الكبار ، الذين يوليهم الاطفال ثقتهم ، الكثير من الحذر . بالاضافة الى ان كوانغ كان بحاجة لان يكون متشبثا ، ليس كي ينتصر على زميل ، بل كي يحدد مشاعره تجاه معلمته . لهذا ، كتبت له اننى سأخذ « مأذونية » ، وانه ستتاح لسي فرصة أن أحادثه بالتفصيل . ومن حينها ، غالبا ما راود فكري طيف صبية آتية الى الصف على عكازات . لم أتوصل الى تخيل ملامحها ، ولا مشيتها ، ولكن بالنسبة لي ما كان بإمكانها الا أن تكون شخصا رائعا . كنت واثقا من ذلك .

\*\*\*

حصلت على مأذونيتي في ايلول . نزلت من القطار

رأيت وجهها المشع. وعينيها اللوزيتين اللامعتين تسودان الصف. وها هي فجأة تلقي نظرة الى الخارج ، باتجاهي تماما . أحسست ، وأنا خلف السياج الذي يخفيني ، كما لو انها تأملني . تراجمت عدة خطوات كي أسحب نفسي من نظرتها . مع ذلك تسنى لي الوقت كي أسمع بعضا من كلماتها . ليس بوضوح ولكني فهمت انها تحكي عن ديان - بيان - فو .

بعد أن قمت بدورة في غرفة مياه المدرسة ، عدت عند قرع جرس الانصراف . وما أن أبصرني كوانغ حتى صرخ : « تونتون فينه » ! أتى يحيط ساقي رافعا صوبي وجها مضيقا . داعبت رأسه وأخذت من يديه كتبه ودفاتره . حياني الآخرون بتودد . قال أحدهم :  
- تونتون . لقد أخذنا درسا عن ديان - بيان - فو . هل شاركت في حملة ديان - بيان - فو ؟

ولما هزرت رأسي موافقا ، استرسل :  
- في يوم من هذه الايام ، ستحكي لنا هذه المعركة ، اليس كذلك ؟  
في هذه اللحظة ، خرجت المعلمة من المدرسة .

وأنا ارفع رأسي ، التقيت بنظرتها . ردت تحيتي بانسة وعلى سجيتها تماما .

قال كوانغ :  
- آنسة ، انه تونتون فينه وهو مجاز .

سألته : - هل وصلت حديثا ؟  
- نعم في قطار هذا الصباح .

كما العاصفير تغادر شباكها تبعثر الاطفال . لم يبق الآن سوى المعلمة ، وكوانغ وأنا . عهدت المعلمة الى احد التلامذة في كتبها وأمتعتها . وبديها اللتين ما تزالان مبعثتين بالطباشير ، راحت تركز على عكازيها وهي تسير . كانت فتية الوجه والمشية ، والى جانب ذلك لمحة صغيرة جادة . وكان لها عينان فرحتان بشكل غريب ، مختلفتان تماما عن عيون المشوهين الذين عرفت حتى الآن . عند الساق المقطوعة كان ينثني سروالها الاسود .

وألني أن أرى لها فخذا مبتورا .

سألت الصبية :

- من أين أنت في الاصل يا آنسة ؟

- أصلي من « ديستريت » . بعد أن انتهت مدني كمتبرنة عينت هنا .

- لا بد أنك كنت تفضلين مسقط رأسك .

- لا أبدا ، لقد طلبت تعييني هنا ، ربما أنت

لا تعرف ، لكنني كنت قد عملت هنا أثناء المقاومة .

- أنت من فترة طويلة في التعليم ؟

- منذ ثماني سنوات ، لكن مع توقف لمدة سنوات

ثلاث .

وعند أحد تشعبات الدرب ، تركتني هوان .  
- رفيق . قالت وهي تضغط يدي ، مرّ صوبي في أحد الايام . انني أقطن عند مدام نينه . وكوانغ سيدلك .

عدت مع كوانغ ، وبقيت أهجس بذكرى وقسع العكازات ضاربة أرضية الخشب . وسألني كوانغ الذي كان عليه أن يتذكر رسالته :

- أخبرني أذن ، هل الآنسة هوان مشوهة حرب ؟ لقد أخبرتنا في ذلك اليوم ان طائرة للمستعمرين أطلقت عليها وبنرت لها ساقا .

لكنني قلت لكوانغ : اني سأسأل المعلمة لاتأكد .

\*\*\*

قررت أن اذهب لرؤيتها نهار الاحد التالي . غير انها في اليوم الثاني أتت الينا . قمت من نومي على صوت عكازاتها تضرب أرض الفناء المرصوفة بالحجارة . حين رأته اني لم أفق تماما ، اتجهت الى المطبخ لتجد أمي . وكان بوسعي أن أسمع صوتيهما من غرفتي .

- ماذا تطبخين هنا ، سيدتي ؟

- علف للخنازير يا معلمتي الصغيرة .

- لقد سمنت خنازيركم ، فلماذا لم تبيعيها بعد ؟

- لكنني لا أنوي بيعها .. أنا أعلفها من أجل ..

من أجل ما تعرفين .

في هذه اللحظة ، انضمت اليههما في المطبخ ، فرمتني هوان بنظرة شقاوة :

- ان السيدة والدتك تعلق الخنازير كي نحبي

عرسك .

انزعجت الى الحد الاقصى :

- في الوقت الحاضر ، ما عادت مآدب الزواج

تقام .

آنذاك اتخذت أمي من هوان شاهدا :

- أترين يا آنسة . في عمره والوعد ليس دوما

ملك يمينه . ان خنازيري لن تستعيد الشباب . وولدي

كذلك .

راحت هوان ، وهي على عكازاتها ، تضحك من

الاعماق . وفيما دعسوتها لتناول الشاي كانت أمي

تتابع كلامها :

- أنت أيضا آنسة هوان . متى ستزفين لنا

البشري ؟

غشى عيني الفتاة ظل . وتبعنتي دون أن تنبس

بكلمة .

كانت هوان قد أتت لتطلب مني القيام بحوار مع

تلامذتها عن مقاتلينا وخاصة عن حملة ديان - بيان - فو .

وهذا ما قبلته بسرور . وبعد أن حددنا موعدا للحوار .

تركنتني . ومجددا رحمت أسمع وقع عكازاتها وهي تطرق

أرض الفناء .

قيمت الندوة جيدا ، وشكرتني هوان لقيامي بها .  
وجدت دعوتي لزيارتها .

\*\*\*

نهار الاحد التالي ، ذهبت عند مدام نينه حيث  
تقطن هوان . فوجدتها منشغلة في العناية بخضارها .  
وقد اقبلت نحوي وهي ترتدي قميصا قصير الاكمام .  
ألمني ان ارى ذراعين مستديرتين ومشدودتين . ولكن  
احدى ساقي السروال كانت تطوح ملطخة بالتراب .  
سألتها :

— اتقومين بالبستنة ايضا ؟

— أجل ان عمل البستنة يعجبني . قالت ببساطة .

ثم ذهبت قرب جرة ماء كي نغتسل . ساعدتها في  
صب الماء ، وكى تغسل القدم التي تبتت لها ، كان عليها  
ان تستند على الجرة . ورحت أفكر بالساق التي  
فقدتها .

كان حديث هوان شديد الجاذبية . لم تكن لتقوم  
بحركات أثناء الحديث . كانت عيناها فقط تغدوان اكثر  
بريقا أو اكثر رقة تبعا لكلامها . وترمق محاورها  
بطبيعية وود في الآن معا . وأحبت هوان ان تحكي عن  
مهنة التعليم . عن ميزات الاطفال ، وساءلني عن تجربتي  
التربوية ، ولما كنت لا اعرف شيئا ، فقد رحت أروي لها  
حكايات عن المقاومة وعن المعركة . وذات يوم . وأنا  
أحكي لها عن الدروس الليلية التي تسنى لي الاطلاع عليها  
أثناء حملاتنا العسكرية ، أخرجت من خزانة لها مصباحا  
صغيرا مصنوعا من ظرف خرطوشة فارغة عيار ٢٠ ملم .  
— هالك مصباحا صنعه تلامذتي أثناء المقاومة .  
احتفظ به كذكرى .

اغتنمت الفرصة لأسألها :

— متى اذن اصبت ؟

— عام ١٩٥٣ .

— طائرة ؟

— أجل ، كانت تقصف قرية « ترونغ » ، حيث

كنت أعلم .

تذكرت ، اني تلقيت يومها رسالة من العائلة .  
تعلمني ان قرية « ترونغ » المجاورة لقرينتنا ، قد  
هوجمت . اذن ، هناك أصيبت هوان . . ولكن بأية  
ظروف ؟ ولدى سؤالي ، رايت شبه تساؤل أخرس في  
عينها ، ترددت في اجابتي وهي منفعلة دون ان اعرف  
لماذا ، فشجعتها بحركة من رأسي .

واسترسلت هوان تروي لي قصتها . قالت بلهجة  
رتيبة وبوضوح كامل :

— كان أبي في سلك التعليم . وبعد ثورة آب ،  
دخل في خدمة الرابطة الادارية والمقاومة فسي  
« ديستريكت » . في العام ١٩٥٢ ، انتقلت خدمات

« ديستريكت » الى هنا . فلحقت بوالدي وبدات العمل  
في مكتب . كنت آنذاك في الثامنة عشرة من عمري .  
وما كان مسليا في هذا العمر أن يفلق على المرء طيلة  
النهار في مكتب . وهكذا . طلبت عملا آخر ، وحصلت  
على موافقة أبي ، فعينوني معلمة في قرية « ترونغ » .  
كنت أدرّس في النهار الاطفال والكبار في الليل . في  
أحد الايام ، جاء طفل صغير يطلب تسجيله ، كان بحدود  
العاشرة . ضئيل القامة لكن بصحة جيدة . كان يرتدي  
سروالا قصيرا وكانت سترته مرقعة في مكانين أو ثلاثة .  
لكنها كانت نظيفة . شعره الطويل يكاد يغطي اذنيه .  
له فم كبير وعينان لماعتان ونفاذتان . كان يحمل ريشة  
من القصب الاستوائي ، وطرف قلم معلق في وعاء من  
نبته الجونك (x) ، ومحبرة صغيرة ودفترنا .

كان الصف قد أبتدأ حين وصل . كل التلامذة  
راحوا يتأملون الوافد الجديد . بعد تردد قصير قال لي  
بلهجة حاسمة :

— آنسة انا اصلي من . . . لم تأت أمي لانها  
مشغولة . أرسلتني كي أسالك قبسولي في صفك .  
وستأتي مرة أخرى .

ولدى سؤالي . اجابني الطفل بقليل من الخجل .  
انه الآن فقط يبدأ الدراسة :

— لم أنه بعد الحروف الهجائية .

— وما هو اسمك ؟

— فينه . . اسمي ، نيفوين فان فينه .

حين قلت له انني قبلته في صفي ، لمعت عينا  
فينه بالفرح .

أجلسته في الصفوف الامامية . كان ذكيا جدا  
ومجتهدا جدا . فقد أتى بعد الآخريين بشهر واستطاع  
خلال شهرين فقط ان يلحق بهم . لم يكن عنده ثياب  
ليبدل . في بعض الايام كان يلبس ثيابا لم تجف تماما .

كنت مرة ذاهبة اليه ، فوجدته متسلقا فوق كرسي  
ينزع لحاء الشجر . وكانت امه بقربه تغربل الحبوب .  
ولدى وصولي توقف واتجه صوبي :

— انها الآنسة هوان ، معلمتنا ، ( قدمني لوالدته ) .

سارعت الام . وهي خجلى بلا شك من فقر بيتها ،  
فوضعت الحصيرة فوق السرير القصبي قبل ان تدعوني  
للجلوس . وحين أخبرتها ان ولدها عاقل ومجتهد ،  
كان فرحها جليا .

— آنسة ( قالت لي باستعطاف ) اني اولي كل ثقتي

لك ، لرعايتك ، انه يتيم . وعيشنا صعب ومتأرجح .  
لكني أبذل جهدي كي أرسله الى المدرسة . أمل ان يغدو  
سعيدا في النهاية .

بعد زيارتي لعائلته ، ازداد ارتباطي بال صغير فينه .

( x ) نبتة تنمو في الاراضي الرطبة ، ذات أوراق اسطوانية .

عند وصولها الى شدة النقطة من قصتها . توقفت هوان لتسكب لي الشاي . بدت ملامحها أكثر رقة مع تداعي الذكريات القديمة . ثم تابعت :

— في ذلك الوقت . كانت الكتب نادرة جدا ، ولكنني استطعت أن أحصل على كتاب من أجل فينه . فاعتنى به عناية فائقة . ما تردد في أن يحدج زملاءه الذين يتركون كتبهم بحالة سيئة . أراد أن يعتني الجميع بكتبهم مثله . تحت المطر ، كان يقبل أن يتبلل . لكنه كان يرتب أموره دوما كي يحفظ كتبه من البلل . أردت مرة أن أعطي فينه سترة عتيقة . فكان عليّ أن أحملها له الى البيت . وكان عليّ أن ألح كثيرا كي يقبلها . صحيح ان شعبنا فقير ، لكن هذا لا يعني ان شعبنا مستعد أن يقبل أي شيء من أي كان .

ثم كان اليوم الذي لا ينسى ، كان ذلك في بداية العام ١٩٥٣ . في الوقت الذي أنهينا فيه حملة الشمال الغربي . وكان المطر ينهمر سيولا . كنا ما نزال في الصف عندما سمعنا صوت الطائرات . صيادون أعداء كانوا يحلقون فوق رؤوسنا ( علمنا في ما بعد أنهم كانوا يطاردون شاحنتين تنقلان أرزا للحكومة ) . جنت . والصفار أيضا . وحين كانت الطائرات تتجه من جهة الساقية . أدخلت الاطفال الى الخندق . وفيما كنت ألحق بهم ألقيت نظرة أخيرة على قاعة الصف . وكم كانت دهشتي وأنا أرى فينه مشغولا بعمل ما لا أعرف تماما . متى خرج من الخندق ؟ صرخت له ان يعدو سريعا الى الملجأ .

تأبط فينه تحت ذراعه كومة من الكتب . كانت عيناه متجهتين صوب السماء ، وراح سريعا باتجاه الحديقة . وفجأة سمعنا أزيز الطائرات . أخذ الخوف فينه ، فأخذ يركض لكنه لم ينجح في أن يقطع الملعب المكشوف ، تضايقه في ركضه كومة الكتب التي خاف أن يتركها تقع . أخذني الجزع ، كان فينه يخاف أن يصاب ، لكن ما العمل ؟ وبدون تفكير ، قفزت خارج الملجأ . كي أجبره أن ينطح على الارض .

توقفت هوان . ضائعة في ذكرياتها . ثم تابعت بعد أن رمقتني بنظرة سريعة :

— كنت قد سمعت انكم ، انتم المقاتلون في الجبهة ، كنتم تسعون لحماية الكوادر من رصاص العدو بتغطيتهم بأجسادكم . وقد عملت مثلكم مع الصغير فينه . سمعت انفجارا عنيفا ثم أحسست بالبرودة تسري في كل جسدي . خلت اني ساموت .

طأطأت هوان رأسها وهي تسمعني اطلق تنهدة عميقة ووضعت على الطاولة يدا مرتجفة ثم عادت تقول :

— أرسلوني الى مستشفى الضاحية . كانت ساقاي مكسورة ويجب بترها . قلت لنفسي : « لقد انتهت

حياتك كشابة . كما لو انك مت » . ومع ذلك فقد استمررت أعيش . كان مستشفى الضاحية في ذلك الوقت في « نويبا » . غير ان فينه وأمه أصرا على المجيء لرؤيتي . وقد أثرت زيارتهما في عميقا . حملت لي السيدة فينه دزينة بيض . وانفجرت بالنحيب لدى رؤيتي . وأما أنا فقد أحسست بعزاء كبير وأنا أرى فينه سليما معافى . وسكرتني السيدة فينه وهي تقول انه بانقاذي ولدها الوحيد قد أنقذتها هي . لانه ما كان بإمكانها الاستمرار في العيش بعد موت ولدها . كان لطيفا أن أفكر ان ساقاي لم تضع هباء . وفينه يلوم نفسه كثيرا لانه تأخر ذلك النهار في الذهاب الى الملجأ . اراد أن يجمع كتب الصف . كان يخاف أن يتلفها القصف . كيف ترى طريفته في رؤية الامور ؟ على كل حال .. هالك كيف أصبت .

بعد أن شرب الشاي . وضعت كأساي على الطاولة ونظرت الى هوان جيدا في الوجه . كما كي ابحت لاجد خلف وجهها الرقيق وعينيها الضاحكتين ما الذي أمكنه أن يدفعها لفعل ما فعلت . لا أعرف ان كانت قد أدركت أفكاري . لكنها تجنبت نظري دوما .

— وبعد ؟ سألتها .  
— بعد ذلك عدت الى منزلي . وبقيت مده سنتين أو ثلاث حزينة حتى الموت . ثم حين ما عاد بوسعي البقاء هنا وأنا أدب حظي ، طلبت أن أستعيد مهنتي كمعلمة . ايد الرفاق فورا فكرتني مهنيين اياي على الحل الذي وجدته . وشيئا فشيئا اختفى اليأس والحزن من نفسي . أخيرا في هذه السنة طلبت تعييني هنا . وقد سررت مدام فينه كثيرا والحت كي آتي وأقطن عندها . لقد استطاعت الحصول على هذا البيت بعد الاصلاح الزراعي . ولكن ها اني أخبرك كسل شيء كما لو انك لا تعرفه سلفا أنت ابن القرية .

جاء ضحك هوان كي يخفف الجو الضاغط الذي ولدته قصتها . وأبلغتني هوان أخيرا ان فينه يتابع الآن الصف العاشر . انه من أفضل تلامذتها .

بعد هذا الحديث ، غدت العلاقات أكثر صداقة بيني وبين هوان . كنا نتقابل تقريبا كل يوم ، سواء عندها أو عندي .

في عصر أحد الايام ، وجدت هوان تغسل شعرها ، وهي جالسة على كرسي صغير من الخشب . كانت العكازات موضوعة على حدة . وكانت يداها منهنكتين في تفويج شعرها الفاطس في حوض المياه الصغير . يبدو انها لم تكن تشعر بالتوازن لانها كانت ترتجف قليلا . وقد اعتذرت مني ودعتني للدخول الى المنزل . ولكنني عدت فخرجت سريعا حاملا مقعدا وقلت لهوان أن تجلس عليه واضعا حوض الماء قربها . ما كان على هوان أن تفهم مبادرتي بمقاييس أخرى ، لكنها كي تمنحني

السرور لم تقل شيئا ورنيت اليّ بنظرة لا يمكنني وصفها  
بأكثر من انها راحت الي القلب مباشرة .  
بعد ذلك استعدنا حديثنا الحميم . واغتنمت  
الفرصة كي اسألها عن « شؤون القلب » لديها . لم  
تتظاهر بالانزعاج كما العديد من الفتيات الاخريات .  
قالت لي وقد اظلم وجهها :

\*\*\*

ليس لديّ ما هو مهم كي أخبرك به . . لقد  
مضى زمن طويل . كنت ما أزال في خدمات  
« ديستريكت » . . عرفت شابا . . . ولكن حدث أن  
أحب . ومن حينها . . توقفت الاشياء فيما بيننا هنا .  
هاك شأن القلب الوحيد . على كل لقد توصلت أن  
لا أفكر بهذا أبدا .  
كانت مأذونيتي على وتك الانتهاء . وحضرت  
نفسي لالتحق بوحدتي . وبقي عليّ أن أجيّب على  
سؤال ابن أخي كوانغ . هل الأنسة هوان مشوهة  
حرب ؟

كيف سأتدبر أمري ؟

لقد تركت هذه الشابة اثرا كبيرا في نفسي .  
ضجة عكازاتها فوق البلاط ، ساق سروالها يطوح معفرا  
بالتراب . صندوق الخشب الذي تسند عليه ساقتها . .  
كل هذا استثار ابتئاسي أكثر مما استثار غضبي . لقد  
رايت في ميدان المعركة العديد من الرفاق المصابين .  
أنا نفسي أصبت . لكن ، هذه الشابة . . أن تكون هي  
التي أصيبت ، فان هذا يبدو لي سادية بربرية .

بالمعنى الحرفي للنص ، أي مع التطبيق الشكلي  
للعوائين السائدة ، فان هوان لا يمكن أن تعتبر كمشوهة  
حرب ، كونها لم تقا تل العدو مباشرة . لكن ليس  
بإمكانني أن أعطي جواب كهذا لكوانغ . في النهاية . .  
هاكم كيف تصرفتم . لقد سألت كلا من دانغ وكوانغ :  
- أتعرفان أن المعلمين هم أيضا مقاتلون ؟ مقاتلون  
على جبهة الثقافة .

صبيحة رحيلي : راففتني هوان جزءا من الطريق .  
كنا قد غدونا صديقين حميمين . انه لطبيعي أن يودع  
الاصدقاء بعضهم ، اليس كذلك ؟ لكن حين شدت يدي  
هوان قبل أن أتركها ، اعتصرني انفعال عميق . لقد  
أصبحت هوان لي شخصا عزيزا جدا ، لن أتوصل الي  
قبول حياتي من دونها . نظرت اليّ بكل عينيها . عيناها  
قالتا لي تعلقها ، قالتا لي انها ستفتقدني ، لكن مباشرة  
بعد ذلك انتقلت عيناها الي العكازات والى الساق  
المبتورة . تلك كانت المرة الاولى التي تنظر فيها بهذا  
الشكل منذ أن عرفتها . أبقّت عينيها مخفضتين برهة  
طويلة في حين تعقد صوتي في حلقي . ولأنني فهمت  
بماذا تفكر هوان ، أردت أن أقول لها شيئا . لكني فكرت  
أن هذا ليس ضروريا . لقد افترقنا في يوم مشمس .  
بعد أكثر من شهر ، تلقيت رسالة من ابن أخي .  
أعلمني كوانغ أن معلمته تستمر في المجيء إلينا ، وأن  
أمي كلفته بأن يذكرني بالكتابة للأنسة هوان . فجأة خلت  
اني فهمت مغزى هذا الطلب من والدي . ارتفع الدم  
الي رأسي . قلت لنفسي : « أليّ هذا الحد أمي متعلقة  
بهوان ؟ كيف يمكن لشابة كهوان أن لا تكون محبوبة من  
الجميع ؟ أجل يا أمي ، أنا وهوان قد تكاتبنا حتى الآن  
مرتين . والآن كي أطيع أمرك ، سأذهب وأرسل لها  
رسالة ثالثة . . . » ( \* ) .

( \* ) من مجموعة « ساعاتي ديان بيان فو » - دار النشر باللفسات  
الاجنبية - هانوي ١٩٧١ .

